



لنحيا بالقرآن

سورة المجادلة

الصدقة قبل السؤال

يقول سبحانه وتعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) النداءات في هذه السورة الكريمة تتوالى على قلوب أهل الإيمان قبل اسماعهم والصحابة تكاثروا على رسول الله ﷺ فأصبح هذا الأمر شاقا عليه فخفف الله عز وجل عن نبيه الكريم وأمر المسلمين أنه إذا أراد أحدهم الانفراد والكلام مع رسول الله ﷺ أن يقدم صدقة وهذا الحكم ما أسرع ما حققه الله عز وجل لما علم أن هذا الأمر شاق على المؤمنين رفع سبحانه وتعالى عنهم هذا الحكم فقال عز وجل: (وقدموا بين نجواكم صدقة، ذلك خير لكم وأطهر) وبين الله لنا فائدة الصدقة فهي خير لك لأنك تؤجر بها وهي تطهير لذنوبك لأن رسول الله ﷺ قال: «الصدقة تطفئ غضب الرب» فهي خير لك تؤجر عليها الأجور العظيمة.

أخشيتم الفقر

(أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات... الآية) أي أخفتم أن يكون هذا الحكم مستمرا؟ لكن الله رحيم بالمؤمنين فرجع عنهم هذا الحكم وخففه عنهم فقال عز وجل: (فإن لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله) أخشيتم الفقر إذا تصدقتهم صدقة قبل مناجاتكم رسول الله؟ فإذا لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم رخص لكم في ألا تفعلوه فأتيتوا وادوموا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله في كل ما أمرتم به والله سبحانه خبير بأعمالكم ومجازيكم عليها.

يقول الله عز وجل: (لم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون). بدأت الآية باستفهام تعجب من حال المنافقين الذين يوالون اليهود وما هم منكم ولا منهم (مذبذبين بين ذلك) ليسوا مع المسلمين وليسوا مع أعداء المسلمين يتظاهرون بالإسلام ثم يقدمون العون والدعم والمساندة لمن غضب الله عليهم وجعل منهم القردة والخنازير (ويحلفون على الكذب) أي يكذبون ويحلفون بالله على الكذب وإذا كان ورد النبي من كثرة الحلف حتى مع الصدق فكيف بمن يحلف كذبا ثم يكرر كذبه مرات ومرات؟ وقد جاء الفعل يحلفون بالمضارع الذي يدل على التجدد والاستمرار لينبه إلى أن الحلف عند هؤلاء مستمر ومتجدد على الدوام.

(أعد الله لهم عذابا شديدا) في الدنيا والآخرة بسبب سوء أعمالهم وغشهم ومعاداتهم ومواليتهم للكافرين.

أصحاب النار

(إنهم ساء ما كانوا يعملون) ألا ساء ما يفعلون من الأفعال القبيحة والتلون والخداع والكذب. (اتخذوا إيمانهم جنة) أي سترا ووقاية وغطاء لكذبهم وحماية لذماتهم وأولادهم وأمورهم لأنهم دخلوا في الإسلام حماية لأنفسهم واشتغلوا بصد الناس عن سبيل الله بإثارة الشبهات وتفسير الناس من الإسلام وبث الفتنة بين ضعاف الإيمان فلهم عذاب مثل في النار لاستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله وصددهم عن سبيله.

(القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجيسار بمنطقة الشهداء)

تساؤل يتردد كثيرا عند وقوعها: ظاهرة طبيعية أم رسالة ربانية؟

الزلازل ابتلاء للمؤمنين وتنبية للغافلين وتأديب للمفسدين

- الطببائي: الزلازل والكوارث عقوبة للعاصين ونحتسب فيها المؤمن شهيدا
- المسباح: ابتلاء من الله لعباده ليرى حسن صنعهم بالصبر على البلاء
- د.هيا الصباح: حذار أن يمر الإنسان على آيات الله مرور الغافلين دون الاعتبار



د.ناظم المسباح

د.محمد الطيببائي

من يشاء من خلقه، ومن آيات الله العظيمة التي تصبح معها الزلازل واجفة والإبصار خاشعة هي الزلازل التي هي من جملة البلاء الذي يتلوه الله به عباده ويختبرهم بها، وقد أخبر سبحانه أن الهلاك الشديد آية من آياته حيث قال: (أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك آية لكل عبد منيب).

وأشارت إلى أن هناك صنفين من الناس، الصنف الأول من أصحابهم الزلازل وماتوا بسببه وهؤلاء فيهم عدة أصناف، والثاني وهم من نجوا منه وكذا من بلغهم خبره، أما الصنف الأول الذين أصابهم الزلازل وماتوا بسببه، فهذه الآيات إذا نزلت بالناس فهم طرأق شتى، منهم المؤمن الصالح ومنهم الفاجر الغافل فإذا عمتهم آية من آيات الله المهلكة فبختلف حكمهم بحسب حالهم السابق في الدنيا. فاما الصالح فيكون ما أصابه تكفيرا لسيئاته ورفع له لدرجاته، وما حل به ليس عقابا بل كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: «يا رسول الله أتهلك وبقينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث»، وأما الغافل فيكون عذابا له وعقابا عليه قال النبي ﷺ عن الطاعون «إنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وإن الله جعله رحمة للمؤمنين» والطاعون من جملة البلاء الذي يصيب العباد وهو يشارك الزلازل بأن المؤمن الذي يموت بالطاعون أو بالهزم الزلازل له أجر الشهيد. والصنف الثاني هم عموم الناس الذين شاهدوا ما وقع من الآيات أو الذين نجوا من الزلازل فإن الآيات في حقهم اختبار وامتحان فقد قال سبحانه: (وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) أي: اختبار ظاهر.

من يشاء كثير من الناس هل الزلازل ظاهرة طبيعية أم رسالة ربانية؟ وما الحكمة من وقوع الزلازل؟ وهل هي مرتبطة بالفساد؟ نتعرف على الإجابة من خلال هذه السطور:

يقول د.محمد الطيببائي إن الأحداث التي تحدث في العالم من كوارث وزلازل وأعاصير وحرائق وغيرها قد ربطت الشريعة الإسلامية بينها وبين الابتلاءات أحيانا وبين العقوبة أحيانا أخرى، كما قال الله تعالى: (ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون)، وكما قال الله عز وجل أيضا: (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير)، لافتا إلى أن مثل هذه الكوارث تدور بين الابتلاء والعقوبة، ابتلاء للمؤمنين وعقوبة للعاصين وفيها عظة وعبرة للآخرين.

وأكد د.الطيببائي أن مثل هذه الكوارث لا يمكن أن يحكم فيها بالعقوبة إلا على من وقع بمعصية، أما بالنسبة للمؤمنين فإننا نحتسب لهم الأجر في حال غرقهم فإن الغريق شهيد كما أخبرنا الرسول ﷺ أي ينال أجر الشهيد، أما مجهول الحال فلا يمكن القول إن الأمر بالنسبة له عقوبة أو ابتلاء، إنما يوكل أمره إلى الله.

وأشار د.الطيببائي إلى أن الكوارث التي تصيب البشر تبين عظم قدرة الخالق سبحانه وتعالى وإن له جنود السموات والأرض والأبصار الإنسان في حال معصيته عقوبة الخالق جل جلاله.

سلوك الناس

ويؤكد د.ناظم المسباح أن الكوارث الطبيعية ابتلاء من الله عز وجل لعباده ليرى جل شأنه حسن صنعهم والتزامهم بطاعته والصبر على بلائه مستدلا بقوله تعالى: (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون)، كما أنها قد تكون رفعا لدرجات للصالحين والأتقياء لكن الكيس من دان نفسه واتهمها لكي يصلح ما بينه وبين الله، وأضاف د.المسباح أن هناك من المخالفات الشرعية التي تمارس في بعض الدول الإسلامية وأهمها عدم تحكيم شريعة الله. وفي الحديث عن أنس بن مالك ﷺ أنه دخل على أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها هو ورجل آخر فقال لها الرجل: يا أم المؤمنين حدثينا عن الزلزلة، فقالت: إذا استباحوا الزنا وشربوا الخمر وضربوا بالمعازف غار الله عز وجل في سمائه فقال للأرض زلزلي بهم فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم، قال: يا أم المؤمنين أعدابا لهم؟ قالت: بل موعظة ورحمة للمؤمنين ونكالا وعذابا وسخطا للكافرين.

صنفا من الناس

وتقول د.هيا بنت سلمان الصباح: لله سبحانه آيات عديدة يصرفها بين



فتاوى معاصرة



عدنان القادري

ساعة ثمينة

ما حكم شراء ساعة سعرها 5 آلاف دينار؟
● الإنفاق يختلف باختلاف الناس، الفقير وذو الطبقة الوسطى الذي يشتري هذه الساعة فهو إسراف في حقه وقد قال الله تعالى: ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين. أما الغني الذي عنده هذا المبلغ أمره من فليس إسرافا.
فقد أباح الشرع للمراة أن تتزين بالذهب، وللرجل التزين بالفضة، كما يشاؤون بلا إسراف ولا اختيال.

النوم عن الصلاة

ما حكم الذي ينام عن الفرائض؟
● ورد في حديث البخاري في عذاب القبر: (أن رجلا قائما على رأس رجل يرضخه على رأسه بحجر فيشده) وهكذا يستمر معه لأنه ينام عن الصلاة المكتوبة أي بلا عنذر.

الحجاب

ما حكم كشف الوجه للمرأة مع كامل الحجاب؟
● الأفضل ستره اقتداء بأمهات المؤمنين، ويجوز كشفه مع الكفين لقول الله تعالى (ولا يبدین زینتهن إلا ما ظهر منها) قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهن وابن عمر رضي الله عنهما في تفسير (إلا ما ظهر منها): الوجه والكفان، وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي ورواية عن أحمد.

النميمة

هناك شخص تكلم في عرض شخص آخر، ولكن من ورائه فهل يجوز نقل كلام هذا الشخص، وهل هذا يدخل في النميمة؟
● لا يجوز نقل الكلام للآخر ويعتبر نميمة، وينصح المتكلم (المغتتاب)، بلا يغتاب أخاه وسيتبلى باناس يتكلمون في عرضه، وينصح الثاني بأن يتجنب الأخطاء.

من أدرك ركعة

إذا دخلت المسجد ولقيت الإمام ركعا وركعت معه فهل تعتبر لي ركعة؟
● من أدرك الركوع فقد أدرك الركعة:
1 - لقول النبي صلى الله عليه وسلم: من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة.
2 - وهو قول ابن مسعود وابن عمر.

التأمين الصحي

ما حكم التأمين الصحي حيث إن زوجتي تراجع بمستشفى خاص وهذا مكلف؟
● إذا كان التأمين تكافليا فلا بأس، أما التأمين التجاري فهو ميسر.

الصدقة لأكثر من شخص

هل الصدقة يصير إنيوها لي وحق كذا شخص وكذلك عمل بئر أو مسجد؟
● نعم وقف بنيوي أجره لنفسه ولأشخاص مسلمين آخرين.

زكاة الأرباح

ما حكم زكاة الأرباح؟
● الأرباح لا تجب فيها الزكاة حتى يقبضها صاحبها ثم يحول عليها عام هجري. يقول ابن عمر: لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول. وهو قول عمر بن عبد العزيز والشافعي.

روائع التاريخ الإسلامي

أطعام بعد طعام؟

تناقلت الأقوال أن يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما يأكل ألوان الطعام، وسرى النبا أنحاء المدينة المنورة حتى بلغ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حضر عشاؤه فأعلمني.
فلما حضر عشاؤه أعلمه، فأتى عمر يزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهما، فسلم عليه واستأذن، فأذن له، فدخل، فقرب عشاؤه، فجاء بثر يد ولحم فاكل عمر رضي الله عنه، ثم قرب شواء فمسر يزيد يده وكف عمر رضي الله عنه، ثم قال عمر رضي الله عنه: معايتا: يا يزيد بن أبي سفيان!
أطعام بعد طعام؟ والذي نفس عمر بيده لئن خالفتهم عن سنتهم ليخالفن بك عن طريقهم.

فوائد الأكل

علموا أولادكم التأسى بجيل الصحابة (1-2)



عثمان الثوني

بن عمر في ورعه، أو خالد بن الوليد في صولاته، أو أسماء بنت أبي بكر في شجاعتها، فإن خياله يبدأ يعتاد على نماذج حقيقية ذات مضمون إيماني وأخلاقي، ولابد أن تكون القصة عادة يومية، مثل وجبة العشاء، بل الذ واشهى، ويمكن للأهل أن يحفزوا أبناءهم على تمثيل القصص في مشاهد تمثيلية عائلية بسيطة، تعزز الفهم وتثبت القيم، ويكافئ الطفل حين يقتدي بالصحابي لا حين يحاكي بطل الرسوم.
ثم تأتي المدرسة، التي لا يكفي أن تحشو عقول الطلاب بأسماء تواريخ المعارك، بل عليها أن تروي المواقف بأحاساس، وترتبط بين حياة الصحابة وحياة الطفل، هل جرب أن تدرس سيرة مصعب بن عمير كتعبير عن التحول من حياة الترف إلى حياة الدعوة؟ هل رسمنا خطأ بيانيا لمواقف عمر بن الخطاب في العدل وربطناها بما يراه الطالب في العالم من صور متنوعة للظلم؟ هل أتحنا للطلاب أن يمثلوا خطاب أبي بكر أو وصايا علي؟

ما بين قصص التناين الخيالية، وأبطال الرسوم المتحركة ذوي القوى الخارقة، تتشكل ملامح الطفولة في عقول أبنائنا وبناتنا، فيترى الجيل على تصورات مشوشة للبطولة، ويستقي قيمة من مصادر لا تمت إلى مجده ولا تاريخه بصلة.
في خضم هذا الغزو الناعم اللوغي، تطل علينا الحاجة الملحة لبعث سير الصحابة والتابعين في وجدان النشء، فهم القدرات الحقة، وهم الذين نحتوا مجد هذه الأمة بدموعهم ودمائهم وركعاتهم وصبرهم، وهم الذين أحبههم الله ورضي عنهم.
تحبيب الأطفال والناشئة بسير الصحابة ليس ترفا ثقافيا، بل ضرورة تربوية وأمن وطني وهوياتي. فالأمة التي لا تعرف أبطالها الحقيقيين، سرعان ما تتلقف نماذج دخيلة تعبت بمفاهيمها وتنهش في جدار ثوابتها.
فكيف نغرس في جبال الصحابة في قلب الطفل؟ البداية تكون من البيت، من حضن الأم وقلب الأب، حين يروي للطفل قبل نومه قصة عبدالله

حديث وفائدة

اجتناب ما نهى عنه

الرسول ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه...» (أخرجه البخاري ومسلم)
في هذه الجملة من الحديث فوائد منها:
1 - الواجب حيال ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ أن يُجتنب.
2 - من اجتناب المنهي عنه: الكف عن قلبه وكثيره، وذلك مستطاع لكل أحد.
3 - من اجتناب المنهي عنه: الحذر من ذرائعه الموصلة إليه.
4 - ما نهى عنه رسول الله ﷺ حقه الاجتناب كالذي نهى عنه الله، سواء وجد النبي في القرآن أم لم يوجد.